

القدس والأقصى بين الوعدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

موضوع خطبة الجمعة لهذا الاسبوع إن شاء الله بعنوان: القدس والأقصى بين الوعدين
وتتناول العناصر التالية: القدس ولمحة تاريخيه وحقيقة الصراع والوعد الآخرة وزمن الكرة والخروج منه

- يقول الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى: **من نزل في أرضٍ تفتشى فيها الزنى فحدث الناس عن الربا فقد خان "**

- فلسطين بالنسبة لنا جزء من العقيدة ولا نعترف بوعده ولا بقرار
- فلسطين كلها من البحر الى النهر ومن رفح الى رأس الناقورة إسلاميه
- فلسطين ببحرها ونهرها وقدسها ومسجدها وزيتونها ... إسلاميه
- وفلسطين وقف إسلامي فلا يحق لأحد كائن من كان بيعها أو هبتها ابداً
- عمر فتحها ومعه كبار الصحابة أمثال خالد وأبو عبيدة وشرحبيل وعمرو ومعاذ ...
- وحقيقة الصراع عليها دينيه وليست قوميه او اقتصاديه ...

فلسطين ما يميزها ليس نفطها ولا غازها ولا معادنها بل الذي يميزها القيمة الدينية لجميع الشرائع

- وكذلك لاعتقاد الناس أن فيها نهاية العالم من حيث خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام
- وهذا القرار لم يأتِ عبثاً بل بعد سنوات عجاف وهزائم متكررة وتفكك وضعف وصراعات داخلية
- هذا القرار اتى بعد عشرين سنه من إصداره
- وأتى بعد اتفاقيات وبعد ضياع بغداد ودمشق وصنعاء
- ولن تتحرر قبل أن تحرر البلاد الاسلاميه من حكامها المحكومين

١- فما هي القدس وما هو الأقصى:

- القدس لغة هي: الطهر والبركة والتقدیس أي التطهير والبيت المقدس بيت التطهير لان الناس يتطهرون فيه من ذنوبه

والأرض المقدسة: المطهرة التي يتطهر ساكنوها ومن دخلها من الذنوب والخطايا

- ورودها في القرآن الكريم ومكانتها عند الانبياء

- قال تعالى: **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۗ وَسْتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**

- القدس أرض الأنبياء ذكر الله قدسيتها وبركتها في القرآن الكريم فقال في شأنها

١- محمد صلى الله عليه وسلم

بداية المعراج ومنتهى الاسراء

قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

٢- موسى عليه السلام

- يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ

٣- ابراهيم ولوط عليهما السلام

- وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

٤- بنو اسرائيل

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ

٥- قوم سبا

- وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً ۖ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ فَسِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

٢- حقيقة الصراع

- الصراع على القدس والأقصى صراع عقيدة ووجود وليس صراع أرض وحدود

- فحقيقته دينيه وليست نبطية ولا معدنية ولا سياحية

فهي بلدة دينيه عند كل أصحاب الشرائع من يهود ونصارى ومسلمين

وفيه مقدسات هامة للجميع والجميع يعتقدون أن فيها نهاية أحداث النهاية من نزول المسيح وظهور المهدي وخروج الدجال

- لذلك صدرت القرارات والوعود ...

-اليهود: !!!

- تاريخ طويل من الغدر والخيانة والعداوة على محمد صلى الله عليه وسلم ودينه من يهود

- قال تعالى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۗ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

- وقال تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقَارِئًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۚ فَاعْتُوا ۖ وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

- وقال تعالى: وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

- وقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۗ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِنَّا لَنُفَوِّكُمُ قَالَوَا آمَنَّا وَإِنَّا لَنُفَوِّكُمُ عَنِتُّمْ مِنَ الْغَيْظِ ۗ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

- وقد كادوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في مهده

- أن أم النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته، قالت لها: احفظي ابني وأخبرتها بما رأته. فمرت باليهود فقالت: ألا تحذوني عن ابني هذا، فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا، كما وصفت أمه. قال: فقال بعضهم لبعض اقتلوه. فقالوا: أيتيم هو؟ فقالت: لا، هذا أبوه وأنا أمه. فقالوا: لو كان يتيماً لقتلناه. قال: فذهبت به حليلة وقالت: كدت أخرج أمانتي.

- ذهب إلى بني النضير ليستعين بهم على دفع دية رجلين معاهدين قتلتهما خطأ عمرو بن أمية الضمري، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى جدار لبني النضير فهموا بإلقاء حجر عليه وقتله، فأخبره الوحي بذلك فانصرف عنهم مسرعاً إلى المدينة ثم أمر بحصارهم.

- عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسطك علي. قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا. قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ".
- وكانت تسألهم قريش فيقولون لهم أنتم أهل كتاب فمن من على الحق ألهتنا خير أم هو
فكان يهود يقولون لهم أنتم خير

قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنِبَتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا

- مهمة

هذا لا يعني ان كل أهل الكتاب كذلك فقد قال سبحانه

- لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ

- وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

- وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

٣-لمحة تاريخيه عن القدس والأقصى:

- أسسها البيوسيون وأسموها بيوس

والبيوسيين بطن من بطون العرب الكنعانيين هاجروا من شبه الجزيرة العربية قبل ثلاثة الاف سنه من الميلاد

- ثم اسموها اور سالم وحرقت الى اورشليم (اور كلمة سومريه بمعنى مدينه)

- ثم هدمها الرومان وبنوا على انقاضها مدينة اسموها ايلياء
- ثم أسماها العرب بالقدس او بيت المقدس او الارض المقدسة ...

- القدس في العهد الاسلامي

- **عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ. رواه مسلم.**

- وكذلك في العهدة العمرية

- هذا ما أعطى عبد الله، عمر، أمير المؤمنين، أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقمها وبربيئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود. ...
- وأمر عمر رضي الله عنه بإعادة بناء المسجد الأقصى
- ثم في عهد عبد الملك بن مروان أعاد بناءه وشيد قبة الصخرة
- ثم بقيت تحت الحكم الاسلامي الى سنة ١٠٩٩ م حيث سقطت بيد الصليبيين الذين قتلوا في المسجد الأقصى حوالي سبعين الفاً من المسلمين حتى خاضت خيلهم بالدماء الى الركب
- وحررها صلاح الدين بعد واحد وتسعين سنة على احتلالها ومنع الاذان والصلاة في الاقصى بل وتحويله الى مرربط للخيل ومخزن للأعلاف وكذلك مزبلة للدواب
- حرره صلاح الدين عام ١١٨٧م. بعد معركة حطين
- لما وقع المسجد الأقصى تحت الأسر الصليبي مرة ثانية، كان في بيت المقدس شاب مأسور من أهل دمشق كتب أبيات شعر وأرسل بها إلى الملك صلاح الدين على لسان المسجد الأقصى قال فيها:
(يا أيها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس، جاءت إليك ظلامة تسعى من البيت المقدس، كل المساجد طهرت وأنا على شرفي أدنس!))
..
- فلما وصلته الرسالة صار كالوادة التلكى، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الأطلاب بنفسه وينادي "يا للإسلام" وعينه تذر فان بالدموع، وكان من كلامه رحمه الله: "كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين!؟"
- ثم يسقط المسجد الأقصى والقدس مرة اخرى بيد الصليبيين بخيانة وتسليم من الملك الكامل الأيوبي
- وبقي حوالي تسع سنوات حتى حرره الملك الناصر الايوبي عام ١٢٣٩ م
- وظل الأقصى تحت الحكم الاسلامي الى عام ١٩١٧ م العام الذي صدر فيه وعد بلفور والبقية معروفة في النكبة والنكسة
- فقد سقط الجزء الغربي من القدس عام ١٩٤٨ م. ثم سقط الاقصى والقدس عام ١٩٦٧ م ومازال يئن تحت الظلم والاحتلال

٤-فضل الاقصى

١-المسجد الثاني في الأرض بعد المسجد الحرام

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ المسجد الحرام قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم بينهما؟ قال أربعون سنة وأينما أدركتك الصلاة فصل فإنه مسجد. متفق عليه

- الخلاف فيمن بناه ومتى بُني مترتب على الخلاف فيمن بنى المسجد الحرام
قول يقول انهم الملائكة

وآخر يقول آدم. وآخر يقول ابراهيم عليه السلام

- اما سليمان عليه السلام فقد اعاد بناءه ولم يبتدئ ببناءه فبين موسى وداوود والد سليمان حوالي ألف سنة

- أولى القبليتين

- أول قبله للمسلمين ظل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبلتهم هو المسجد الأقصى مدة طويلة حتى بعد الهجرة إلى أن أمر الله بتغيير القبلة إلى المسجد الحرام. ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه قبلته قبل البيت وأنه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان يصلي معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت.

- بداية معراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلاء.

- ثالث ثلاثة مساجد يشد إليه الرحال ويضاعف فيها أجر الصلاة.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاه في مسجدي هذا بألف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد، مسجدي هذا ومسجد الحرام والمسجد الأقصى. "متفق عليه"

- عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ياتي الله أفتنا في بيت المقدس فقال: أرض المحشر والمنشر. رواه الإمام أحمد وصححه الألباني

- عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "قلت يا رسول الله: أفتنا في بيت المقدس"، قال: "أرض المحشر والمنشر، انتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره، قلت: أرايت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال: فتهدى له زيتا يسرج فيه، فمن فعل فهو كمن أتاه".

- أرض المحشر والمنشر.

- صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء إماماً.

٥-الوعد الاخر وكيفية الخروج

- قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبْتِزُوا مَا عُلُوًّا تَتَّبِعُونَ (7) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عَلَيْنَا فِئْتُمْ لَكُمُ الْمَقَابِلُ (8)) .

يقول شيخنا الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله وغفر له في خواطره حول تلك الآيات ما يلي:

" يقول الحق: **فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةُ لَيْسُوعُواً وَجُوهَكُمْ وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ**. ومعنى هذا أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود فيأتي المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة في عهد عمر بن الخطاب " تفسير الشعراوي - (ج 1 / ص 170).

ثم يقول: " والمتأمل لسورة الإسراء يجدها قد ربطتهم بالإسلام، فيبدو أن المراد بالمرتين أحداثاً حدثت منهم في حُضن الإسلام "

وما يهمننا بيانه هنا بالدرجة الأولى أن شيخنا الإمام الشعراوي وغفر له يربط هذه الآية بآية أخرى وردت في خواتيم سورة الإسراء، وهي **قوله تعالى (وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَهُ لَبِئْسَ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا)**

[الإسراء/104] حيث يقول:

جاء قوله تعالى اسْكُنُوا الْأَرْضَ هكذا دون تقييد بمكان معين، لينسجم مع آيات القرآن التي حكمت عليهم بالتفرق في جميع أنحاء الأرض، فلا يكون لهم وطن يتجمعون فيه، كما **قال تعالى: وَقَطَعْنَا لَهُم فِي الْأَرْضِ أُمَمًا / الأعراف: 168**

ثم يقول: " **وقوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا [الإسراء:104]** والمراد بوعد الآخرة هو: الإنسداد الثاني لبني إسرائيل، وهذه الإفادة هي ما نحن بصدهه الآن، حيث سيتجمع اليهود في وطن واحد ليتحقق وعد الله بالقضاء عليهم، وهل يستطيع المسلمون أن ينقضوا على اليهود وهم في شتيت الأرض؟ لا بُدَّ أن الحق سبحانه أوحى إليهم بفكرة التجمع في وطن قومي لهم كما يقولون، حتى إذا أراد أخذهم لم يُفلتوا، وبأخذهم أخذ عزيز مقتدر، وهذا هو المراد من **قوله تعالى: جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا [الإسراء:104]** أي: مجتمعين بعضكم إلى بعض من شتّى البلاد ، وهو ما يحدث الآن على أرض فلسطين "

وإلى القول نفسه أو قريب منه ذهب العديد من العلماء المعاصرين غير شيخنا الشعراوي رحمه الله،

- **قال تعالى: لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَدَىٰ عَرَصٍ وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ (111) ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقَفُّوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**

- وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم، إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهب به، فاتبعته بصري فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام.

- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءٍ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ". قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"

- عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَزَالُ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ خِدْلَانٌ مِنْ خِدْلِهِمْ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ".

- عن عبد الله بن حوالة الأزدي فقال لي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغتم على أقدامنا فرجعنا فلم نغتم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم إلي فأضعف عنهم ولا تكلمهم إلي أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسي أو قال على هامتي ثم قال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك قال أبو داود عبد الله بن حوالة حمصي

- الأمل يجب ان يدفعنا للعمل وليس الى اليأس والكسل

- الخطوات للخروج مما نحن فيه

١- على الامة الرجوع الى ربها والى دينها

٢- وأن تعمل على تصحيح عقيدتها عقيدة التوحيد الخالص عقيدة الولاء والبراء لله وفي الله

٣- وتصحيح عبادتها بأن تكون وفق الكتاب والسنة دون افراط ولا تفريط

٤- وعلى الامة ان تحكم شرع ربها سبحانه

- فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ...

٥- أن نعمل على تصحيح المسار ونبذ الرايات والشعارات التي كانت سبباً في تخلف الامة وتشردها وانحرافها عن جادة الصواب

(فلن يحرر الاقصى من لم يتحرر من شهواته وتبعيته لغير الله ورسوله)

- أما على السبيل الفردي فكل على حسب طاقته واستطاعته لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

ولن يسألنا الله عما لا نستطيع

- فلنكثر من الدعاء في جوف الليل وفي السجود وبعد الصلوات ...

- وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله تعالى عنه- قال: كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزاة، فقال، (إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً حبسهم المرض) ، وفي رواية: (إلا شركوكم في الأجر) ([1])، رواه مسلم، ورواه البخاري.

عن أنس -رضي الله عنه- قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكتنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا، حبسهم العذر) ([2]).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين